

اليونسكو

وعاصمة الثقافة العربية عام ٢٠٠٠م

الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز الشدي *

خلفية تاريخية لإنشاء اليونسكو :

بدأ التفكير الدولي بإنشاء منظمة تربوية ثقافية مع السنوات الأولى لقيام عصبة الأمم ، وذلك عندما جرت محاولات لتنظيم التعاون الدولي في المجال الثقافي والتربوي ، وطُرح ذلك في اجتماعات عُصبة الأمم ، فصدر قرار العصبة بتشكيل لجنة دولية للتعاون الفكري، وذلك في ٤ يناير عام ١٩٢٢م .
وتبعاً لجهود هذه اللجنة ، تم إنشاء المعهد الدولي للتعاون الفكري في باريس عام ١٩٢٥م ليكون جهازاً تنفيذياً لتلك اللجنة ، يُمكن من خلاله تنفيذ بعض البرامج والمشروعات الثقافية والتربوية .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أنشئت منظمة الأمم المتحدة بديلة عن عصبة الأمم ، وذلك في المؤتمر التأسيسي الذي عُقد في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية خلال شهري إبريل ويونيو من عام ١٩٤٥م . وقد أقر هذا المؤتمر ميثاق الأمم المتحدة الذي أشارت مادته السابعة والخمسون إلى

* ليسانس لغة عربية من كلية اللغة العربية بالرياض .

- دبلوم إدارة تربوية من جامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية .

- ماجستير إدارة تربوية من جامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية .

- دكتوراه في مجال المنظمات الدولية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- يعمل الآن وكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الثقافية .

إنشاء وكالات دولية حكومية متخصصة في مختلف المجالات ، ومنها ميادين التربية والثقافة .

وبناء على ذلك عقد مؤتمر في لندن في الفترة ١ - ١٦ نوفمبر ١٩٤٥م للتحضير لإنشاء منظمة دولية في إطار الأمم المتحدة تعنى بالتربية والعلم والثقافة ، وقد وقع أثناء المؤتمر ميثاق لهذه المنظمة أصبح ساري المفعول بعد اكتمال توقيع عشرين دولة عليه في الرابع من نوفمبر ١٩٤٦م .

وفي العشرين من نوفمبر ١٩٤٦م عقد أول مؤتمر عام لهذه المنظمة اختيرت خلاله باريس لتكون مقراً لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة UNESCO ويبلغ عدد الدول الأعضاء فيها الآن أكثر من ثمانين ومئة دولة .

وكانت المملكة العربية السعودية إحدى الدول المؤسسة لمنظمة اليونسكو ، وقد شاركت في المؤتمر الذي عقد في لندن أواخر عام ١٩٤٥م ، الذي انبثق عنه الميثاق التأسيسي للمنظمة ، كما كانت المملكة الدولة الثالثة في ترتيب الدول التي صادقت على ميثاق المنظمة وذلك بموجب وثيقة التصديق التي وقعها جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وطيب ثراه ، في ٢٤ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٤٦م .. وقد جاء نص الخطاب كالتالي :

"الحمد لله والصلاة والسلام على النبي محمد ، أما بعد فنحن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية ، بما أنه قد وضع دستور هيئة التعليم والمدارس والثقافة للأمم المتحدة وقعه بالنيابة عن حكومتنا مندوبنا الشيخ حافظ وهبة وزيرنا المفوض ببريطانيا في ١٦ نوفمبر ١٩٤٥م ، فإننا في كتابنا هذا نبرم ذلك الدستور ونصدقه مع الإشارة إلى أن

ملكنا تسير في تعليمها وثقافتها طبقاً لما جاء في القرآن الكريم وسنة الرسول الأمين ﷺ وقد وقعنا بيدنا على هذه الوثيقة في هذا اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني عام خمسة وستين بعد الثلاثمائة والألف هجرية الموافق لليوم السادس والعشرين من شهر مارس عام ست وأربعين بعد التسعمائة والألف ميلادية" .

مجالات عمل اليونسكو الرئيسية :

تهتم منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة UNESCO كما يدل على ذلك اسمها ، بالمجالات الرئيسة التالية :

١ - التربية :

تعتبر التربية المجال الرئيس في مجالات اختصاص اليونسكو، وتضطلع فيه بدور مهم ، وتسعى لتحقيق ذلك من خلال عدة برامج أهمها برنامج التعليم للجميع مدى الحياة .. ويهدف هذا البرنامج الرئيس إلى تطوير ومواصلة عمليات تجديد النظم التعليمية كي يصبح التعليم للجميع مدى الحياة واقعاً ملموساً .. وتسعى اليونسكو إلى إرساء أسس التعليم بتوسيع الالتحاق بالتعليم الأساسي ، ومتابعة تعليم الكبار ومحو الأمية .. كما تتضمن برامج المنظمة التربوية تطوير أساليب التعليم والتعلم وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تُساعد الدول الأعضاء على تحقيق ذلك .. وتمثل التربية ما نسبته ٣٦٪ من اهتمام المنظمة .

٢ - العلوم :

تسعى اليونسكو لتسخير العلوم لخدمة التنمية ، وذلك عن طريق تقديم المعارف ونقلها وتشاطرها بين الدول الأعضاء في مجال العلوم الطبيعية

والاجتماعية ، وذلك بتحسين التعليم وتشجيع البحوث العلمية في هذا المجال ونقل نتائج هذه البحوث العلمية إلى المناطق المتاحة لها ، وتعزيز التعاون في مجال الأنشطة البيئية وتحسينها وإدارة الموارد الطبيعية .

٣ - الثقافة :

تهتم اليونسكو بالنواحي الثقافية من خلال برامج ونشاطات تنفيذها لصون التراث وإحيائه وتعزيز الإبداع والصناعات الثقافية ، وتقوم بدور مهم في مجال حماية المواقع الأثرية وصونها وترميمها والتدريب على هذه الأعمال للحفاظ على الأماكن الحضارية القديمة .. كما تهتم اليونسكو بالحوار بين الثقافات المتنوعة التي تعيشها أمم الأرض في عالم اليوم ؛ حيث لم يسبق في التاريخ أن تحاورت الثقافات كما تفعل اليوم نتيجة لكثرة الاتصالات بين الشعوب بفضل الوسائل السلكية واللاسلكية ، مما يفرض على المهتمين بالثقافات المختلفة تعزيز دورها في ساحة الحوار والتفاعل التي تحاول فيها كل ثقافة أن تأخذ مكانها المناسب .

٤ - الاتصالات والمعلومات :

وبجانب المجالات الرئيسة الثلاث التي أشير إليها تهتم اليونسكو بمجال الإعلام والمعلومات ، وتهدف المنظمة من خلال هذا المجال إلى تعزيز تداول المعلومات على الصعيدين الدولي والوطني واستقلال وسائل الإعلام وتعدديتها وتعزيز البعد الثقافي والتربوي في برامج وسائل الإعلام والاتصال .

العقد العالمي للتنمية الثقافية :

من بين البرامج المهمة التي قامت بها اليونسكو في المجال الثقافي تنظيم العقد العالمي للتنمية الثقافية ، وقد تم الإعلان عن هذا العقد في الدورة

الحادية والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، واسند تنفيذه لمنظمة اليونسكو خلال الأعوام (١٩٨٨ - ١٩٩٧م) ، وبموجب ذلك أنشأت اليونسكو اللجنة الدولية الحكومية للعقد العالمي للتنمية الثقافية من أجل تعزيز برامج العقد التي تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة عن طريق بذل مزيد من الاهتمام نحو الواقع الثقافي المحلي ، وحفز مزيد من المشاركة في الحياة الثقافية ، ولا سيما من جانب الشباب والأطفال .

وكان من بين نشاطات العقد العالمي للتنمية الثقافية برنامج اختيار عواصم ثقافية إقليمية وذلك لتعزيز الاهتمام بالمجال الثقافي في الدول التي يتم اختيار أحد مدنها عاصمة للثقافة العربية ، واعترافاً بما لدى هذه الدول من معالم ثقافية تستحق الاهتمام والتعريف بها لدى الآخرين ؛ ولذا تغتنم الدول فرصة إعلان إحدى مدنها عاصمة ثقافية لتكثيف النشاط الثقافي وتنمية السياحة الثقافية وإبراز مكانة البلد والتعريف به وبمكانته وخصائصه الحضارية على أوسع نطاق ممكن ليكون نموذجاً لبلدان أخرى .

وبعد انتهاء العقد العالمي للتنمية الثقافية عام ١٩٩٧م رأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم UNESCO استمرار المشروع ، واختيار عواصم الدول العربية عواصم ثقافية إقليمية ، وذلك سعياً إلى تعزيز إسهام الثقافة العربية في الحضارة البشرية .

الرياض عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٠م :

أعلن اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م ، في المؤتمر الحادي عشر للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي الذي عقد بالشارقة عام ١٩٩٨م ، وكان لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن

عبدالعزیز رحمہ اللہ دور بارز فی اختیار الرياض عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٠م .. وقد أقرت منظمة اليونسكو هذا الاختيار ، وذلك تأكيداً لمكانة المملكة العربية السعودية دولياً وإقليمياً ، واعترافاً بما قامت به من جهود كبيرة في مجال الثقافة ، وما تملكه من مقومات ثقافية وحضارية تستحق التنويه والرعاية .. وقد وجدت هذه المناسبة تعظيماً ومساندة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ، أمير منطقة الرياض الذي حرص على أن يكون تنظيم نشاطات العام متناسباً مع ما تزخر به المملكة بصفة عامة ومدينة الرياض بصفة خاصة من مقومات ثقافية عديدة ومتميزة .

وبعد إعلان اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م ، صدر التوجيه السامي الكريم بتشكيل لجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز ، الرئيس العام لرعاية الشباب، تضم مندوبين لعدد من الجهات المعنية بجوانب الثقافة المختلفة في بلادنا من بينها : وزارة الداخلية ووزارة المعارف ووزارة الإعلام ووزارة التعليم العالي وأمانة مدينة الرياض ومكتبة الملك فهد الوطنية ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية" .

وقد أبدت هذه اللجنة اهتماماً كبيراً بهذه المناسبة ، وعملت على تنظيم نشاطات ثقافية متنوعة تعكس الواقع الحضاري والثقافي للمملكة العربية السعودية .

ومن بين الملامح الرئيسية للاحتفال باختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م التي أقرتها اللجنة المشرفة على الاحتفال برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ألا تكون البرامج مقتصرة على مدينة الرياض فقط ، بل ستكون شاملة لجميع

المدن والقرى والهجر في المملكة ، وأن يتم تنظيم نشاطات متنوعة تشمل كل مجالات وعناصر الثقافة المتعددة في بلادنا ، ويتم توزيعها على كل أشهر العام ٢٠٠٠ م .

مشاركة وزارة المعارف في المناسبة :

كانت وزارة المعارف على علاقة بموضوع اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية منذ مراحل الأولى ، في ضوء مسؤوليتها عن علاقة المملكة مع منظمة اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وقد أصدر معالي الأستاذ الدكتور / محمد بن أحمد الرشيد ، وزير المعارف قراراً بتشكيل لجنة داخلية بالوزارة يشترك فيها ممثلون لقطاعات الوزارة كافة ، وتتولى الإعداد لنشاطات متنوعة تساهم في الاستفادة من هذه المناسبة وتبرز الجوانب الثقافية المختلفة التي تزخر بها المملكة العربية السعودية .

وستقوم وزارة المعارف خلال عام المناسبة بتنفيذ ما يقارب أربعين برنامجاً ثقافياً متنوعاً يشمل الندوات ، والمحاضرات والمنتديات الفكرية ، ومعارض الكتب ومعارض الآثار ، والعروض المسرحية ، وتشجيع القراءة للجميع ، واللقاءات الثقافية الطلابية ، ومعارض الفن التشكيلي ، وكذلك المسابقات الثقافية على مستوى مراحل التعليم العام وكليات المعلمين ، وسيكون تنفيذ هذه النشاطات موزعاً على أسابيع وأشهر عام ٢٠٠٠ م .

ولن تقتصر مشاركة وزارة المعارف على جهاز الوزارة ، بل ستقوم إدارات التعليم في المناطق والمحافظات بتنفيذ عدد من البرامج الخاصة بها التي تتعلق ببعض نشاطات الطلاب ، كالمسابقات الثقافية ، والمعارض الفنية والمسرح وتشجيع القراءة لأفراد المجتمع ولا سيما الطلاب .

خاتمة :

لا شك أن اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية يؤكد المكانة الدولية والإقليمية المتميزة التي تحظى بها المملكة العربية السعودية .. كما يؤكد الاعتراف الدولي والعربي بما تزخر به بلادنا من كنوز ثقافية متنوعة ؛ ولهذا وغيره فإن الواجب يتطلب من الجميع أفراد ومؤسسات المساهمة الإيجابية في النشاطات المتنوعة التي ستُنَفَّذ في المجالات الثقافية خلال العام ٢٠٠٠ م .

ولابد هنا من الإشارة إلى ضرورة الاستفادة من هذه المناسبة وذلك من خلال نقطتين مهمتين :

الأولى : إبراز أوجه الثقافة المختلفة لبلادنا للعالم من خلال مختلف الوسائل المتاحة ، كوسائل الإعلام المختلفة ، ونشاطات المنظمات الدولية والإقليمية التي تعنى بالجانب الثقافي ، واستثمار العلاقات الثنائية المتميزة بين المملكة ودول العالم ، وذلك للتعريف بموروثنا الثقافي سواء في ذلك الآثار أو الإنتاج الفكري السعودي ، أو المثقفين السعوديين الذين يسهمون بأقلامهم وآرائهم.

الثانية : الاستفادة من هذه المناسبة داخل المملكة ، من خلال تطوير مجالات الثقافة التي تحتاج إلى المزيد من العناية ، كتطوير نشر الكتاب السعودي ، والتعريف بوسائل المعرفة المختلفة ، ووضع البرامج التي تساعد على تشجيع المجتمع بمختلف فئاته على القراءة والاطلاع ، والاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة ولا سيما النافع والمفيد منها .